دور نهج البلاغة
في صناعة الإنسان وعلومه
رؤية قرآنية معاصرة

The Role of Nahj al-Balaghah in the Formation of the Human Being and His Sciences A Contemporary Qur'anic Vision

أ. د. خالد إبراهيم مسلم الآلوسي
كلية العوم الإسلامية- الجامعة العراقية

Prof. Dr. Khalid Ibrahim Muslim Al-Alousi
College of Islamic Sciences, University of Al-Iraqia

https://doi.org/10.64704/almubeen.2025012401

ملخص البحث

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين، أما بعد:

فإنَّ كتابَ نهج البلاغة يعدُّ كتابًا خالدًا؛ لِمَا فيه من المقوّمات التي جعلته خالدًا، ولعلَّ من أهمها صناعة الإنسان وصياغة علومه، وهو عنوان متكامل أُثر عن الإمام علي (عليه السلام)، فقد وضع أسس البناء القويم لصناعة الإنسان من خلال خطبه ومواعظه والوصايا التي ألقاها في كثير من المناسبات، التي كانت تستهدف بالدرجة الأولى الإنسان وعلومه وكيفية إخراجه من وضعه إلى ما أراده الله منه أن يكون، فهو خليفة الله في أرضه، وهو بهذا يؤسس لوجود إنسان متكامل عن طريق صناعته وبنائه، وقدرته على المشاركة في عملية التنمية التي تؤهله للبناء والتقدُّم؛ وذلك عن طريق رؤية حضارية مستلهمة من القرآن الكريم في بناء مجتمع متمدّن، يساير ويواكب التطور، وذلك يكون عبر تربيته تربية متكاملة عن طريق تنمية قدراته الكامنة فيه، متَّبعًا في ذلك العلوم التي أحاطت به، وإتقان ذلك كلّه عن طريق المواهب والعلوم التي استكنت في الإنسان، وهذا ما رقبه الإمام (عليه السلام) في خطبه ومواعظه التي احتواها نهج البلاغة، فأصبح دستورًا في بناء الإنسان وصناعته المتعلّقة بعلومه المعرفية التي يتميز بها الإنسان دون غيره من المخلوقين، وهذه أهمية الموضوع التي تكمن في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: نهج البلاغة، صناعة الإنسان، علومه، رؤية حضارية.

Abstract

All praise belongs to Allah, Lord of all the worlds blessing and Peace be upon the holy Prophet Muhammad and his family. To proceed! Imam Ali (Pb) laid the sound foundation for the formation of the human being through his sermons, preaching, and recommendations delivered on many occasions. In doing so, he established the basis for the development of an integrated human being, guided by a civilized vision inspired by the Qur'an, aiming to build a civilized society that keeps pace with developments by nurturing individuals comprehensively and developing their capacities.

Keywords: Nahjal-Balagha, Formation of the Human Being, Human Being's, Sciences, Civilized Vision.

المقدّمة

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله الطيبين وأصحابه المنتجبين، أما بعد:

فإنَّ كتابَ نهج البلاغة يعدُّ كتابًا خالدًا؛ لِمَا فيه من المقوّمات التي جعلته خالدًا، ولعلَّ من أهمها صناعة الإنسان وصياغة علومه، وهو عنوان متكامل أُثر عن الإمام علي (عليه السلام)، فقد وضع أسس البناء القويم لصناعة الإنسان من خلال خطبه ومواعظه والوصايا التي ألقاها في كثير من المناسبات، التي كانت تستهدف بالدرجة الأولى الإنسان وعلومه وكيفية إخراجه من وضعه إلى ما أراده الله منه أن يكون، فهو خليفة الله في أرضه، وهو بهذا يؤسس لوجود إنسان متكامل عن طريق صناعته وبنائه، وقدرته على المشاركة في عملية التنمية التي تؤهله للبناء والتقدُّم؛ وذلك عن طريق رؤية حضارية مستلهمة من القرآن الكريم في بناء مجتمع متمدّن، يساير ويواكب التطور، وذلك يكون عبر تربيته تربية متكاملة عن طريق تنمية قدراته الكامنة فيه، متَّبعًا في ذلك العلوم التي أحاطت به، وإتقان ذلك كلّه عن طريق المواهب والعلوم التي استكنت في الإنسان، وهذا ما رقبه الإمام (عليه السلام) في خطبه ومواعظه التي احتواها نهج البلاغة، فأصبح دستورًا في بناء الإنسان وصناعته المتعلّقة بعلومه المعرفية التي يتميز بها الإنسان دون غيره من المخلوقين، وهذه أهمية الموضوع التي تكمن في هذا البحث.

ثم نوع الدراسة تقتضي أن تكون استقرائية وصفية لكتاب نهج البلاغة الذي احتوى على تلك الصناعة والعلوم.

إشكالية البحث: التي أثارها الباحث كون هذه الصناعة لم تكن متيسرة لكل شخص؛ وذلك لأنَّ

الإمام علي (عليه السلام) استطاع بعقله الثاقب أن يركّز على مقوّمات الصناعة وآلية العلوم التي تعينه صياغة تلك الصناعة.

أمَّا أسئلة البحث، فتدور على ثلاثة:

أولاها: نهج البلاغة وعلاقته بصناعة الإنسان.

وثانيها: مدى أثر نهج البلاغة في إثراء العلوم التي تساهم في صناعة الإنسان.

وثالثها: الرؤية الحضارية لصناعة الإنسان في نهج البلاغة، والتي أسس لها القرآن الكريم من منظوره.

أهداف البحث: تتلخص في إظهار دور نهج البلاغة من خلال خطب الإمام (عليه السلام) في صناعة الإنسان والعلوم التي ساهمت في تلك الصناعة، التي كان الإمام (عليه السلام) يرقبها في بنائه للإنسان، كما تقرر الرؤية الحضارية التي أكدها القرآن الكريم، والتي استلهمها الإمام (عليه السلام) منه في تلك الصناعة.

أمَّا نطاقُ البحث، فهو نهج البلاغة وخطب الإمام ووصاياه لإنسان مرحلته الذي أراد أن يصوغه ضمن صناعة متميزة عبر رؤية حضارية استلهمها من القرآن الكريم والسنة النبوية.

أمَّا الدراسات السابقة، فهي وإن كانت تدور في نهج البلاغة فيما يخص اللغة والحالة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية إلّا أنِّي لم أجد مَنْ كتب في تلك الصناعة التي صاغها الإمام للإنسان في نظرته له؛ كونه فردًا فاعلًا ومتميزًا دون غيره.

أمَّا نتائج البحث، فقد تضمّنت أسس الصناعة للإنسان وعلومه التي وجدت معه، وأنَّ هذا الإنسان يعد قادرًا بعد هذه الصياغة؛ كونه استوعب أركانها في خطبه ومواعظه؛ وذلك بسبب معايشته إنسان مرحلته ورؤيته لما يكون عليه عن طريق رؤيته القرآنية

والحضارية، وبذلك يكون مؤسسًا لهذه الصناعة المتميزة، وقد جاء البحث على مقدّمة، وأربعة مباحث تبيّن تلك الفرضية التي أوجدها الباحث في هذه الدراسة الماتعة من نوعها؛ لأنَّها تتعلّق بأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام). أمَّا المقدّمة، فقد بيَّنتُ فيها أهمية الموضوع وأسبابه والأسئلة التي أثارها الباحث مع بيان أهداف البحث والدراسات السابقة والنتائج التي خرج بها الموضوع بصورة عامة، ثم أتيت إلى المبحث الأول، فكان ميدانه التعريف بالمصطلحات التي وردت بالعنوان؛ لأنها قاعدة انطلاقه، ثم المبحث الثاني والكلام فيه عن نهج البلاغة وصناعة الإنسان عبر خطب الإمام (عليه السلام) ووصاياه. ثم يأتي المبحث الثالث لاستكمال تلك الصناعة بالعلوم التي أثراها نهج البلاغة ووسمته بأثر نهج البلاغة في إثراء العلوم. ثم لا بد من مبحث ثالث يبيّن لنا الرؤية الحضارية التي تستوعب تلك الصناعة؛ لأن قاعدة انطلاقها هو المنظور القرآني، فعنونته بالرؤية الحضارية لصناعة الإنسان في نهج البلاغة من منظور قرآني. ثم الخاتمة التي وجدت فيها أهم النتائج التي تمخضت عنها تلك الدراسة، ثم قائمة ثبتا فيها المصادر والمراجع، وبذلك اكتملت رؤية الموضوع، التي وجدت؛ تلبية للبحث العلمي وإظهار فضل الإمام (عليه السلام) في أثراء الرؤية الحضارية التي أسس عليها الإمام (عليه السلام) منظوره لصناعة الإنسان وعلومه.

المبحث الأول:

التعريف بمصطلحات العنوان

وردت في العنوان مصطلحات لا بد من التعريف بها؛ لأنها تشكل قاعدة البحث وأساسه، لاستكمال المنهجية السليمة في البحث، وهذه المصطلحات تتجلّى بـ(نهج البلاغة، والصناعة،

والعلـوم، الرؤيـة الحضاريـة).

هـذه أهـم المصطلحـات التـي وردت في العنـوان، والتـي تـدور عليهـا الدراسـة، وسـوف نعـرف بهـا باللغـة والاصـطلاح وكونهـا لقبًـا على الموضـوع نبـدأ:

أوّلًا: نهـج البلاغـة مصطلـح مركـب مـن كلمتـي: نهـج وبلاغـة، وسـوف أُعـرِّف بـكل كلمـة على حـدة لغـة واصطلاحًـا، ثـم التعريف بهـا كونهـا لقبا على هـذا العنـوان. فأقـول:

نهـج: فعـل ثلاثـي مـن نهـج الأمـر أي: وضـح. طريـق نهـج: واسـع واضـح، وطـرق نهجـة ومنهـج الطريـق: وضحـه. والمنهـاج: الطريـق الواضـح[1].

قـال ابـن فـارس: "النـون والهاء والجيـم أصلان متباينـان: الأول النهـج، الطريـق. ونهـج لي الأمـر: أوضحـه. وهـو مسـتقيم المنهـاج. والمنهـج: الطريـق أيضًـا، والجمع المناهـج. والآخـر الانقطـاع. وأتانـا فلان ينهـج، إذا أتـى مبهـورًا منقطـع النفـس. وضربـت فلانًـا حتـى أنهـج، أي سـقط"[2]، والكلمـة تـدور على معنـى الوضـوح، وهـو أصلهـا، ثـم توسـع فيهـا وأصبحـت لها مجـازات لا تدخـل ضمـن موضوعنـا.

أمَّـا في الاصـطلاح، فلـم أجـد في كتـب الاصـطلاح تعريفًـا لها، لـذا يصـار إلى معناهـا اللغـوي؛ لأنـه مـن الوضـوح بمـكان، والـذي يـدل على الوضـوح، وهـي حسـب مـا تضـاف إليـه، فيُقـال: نهـج الطريـق أي وضـح، ومنـه نهـج البلاغـة الـذي سـوف نعـرف بـه كونـه لقبًـا على هـذا الموضـوع.

أمَّـا البلاغـة، فهـي تعنـي في اللغـة الاسـتحكام يقـال: بلُـغَ يبْلُـغُ فهـو بليـغٌ إذا اسـتحكم[3].

بمعنـى صـار فصيحًـا وحَسُـن بَيانُـهُ[4]، يقـال: وَبلـغ الرجـل بلاغـة إذا صَـار بليغًـا[5].

أمَّـا في الاصـطلاح، فهـي: أي البلاغَة: "حسـن البيـان وقـوّة التَّـأثير ومطابقـة الـكلام لمقـتضى الحال مـع فصاحتـه"[6].

أمَّا نهج البلاغة كلقب على هذا العنوان، فهو يشير إلى كتاب ألَّفه صاحبه في بلاغة الإمام علي (عليه السلام)؛ إذ جمع فيه كل خطب الإمام، وقد أحسن اختياره لهذا الاسم، ليبين لنا دور الإمام في فصاحته وقوة أسلوبه في نظمه وشعره ونثره، فهو طريقها الواضح.

ويمكن أن نقول: هو مجموعة من خطب ورسائل وتفاسير وروايات الإمام علي (عليه السلام) جمعها الشريف الرضي أحد علماء المسلمين في القرن الرابع الهجري، ونهج البلاغة معروف بفصاحة محتواه، ويعد تحفة أدبية[٧].

ثانيًا: الصناعة: أمَّا معنى الصناعة، فهو مصدر صنع أي عمله وأنشأه يقال: صنع يصنع صنعًا إذا عمل الشيء بإتقان، قال ابن فارس: "الصاد والنون والعين أصلٌ صحيحٌ واحدٌ، وهو عمَل الشيءِ صُنعًا. وامرأةٌ صُناعٌ ورجلٌ صنْعٌ، إذا كانا حاذقين فيما يصْنعانِهِ"[٨].

فأصل الكلمة العمل بإتقان، قال تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النَّمل: ٨٨].

دَلِيل على الصَّنْعَة، كَأَنَّهُ قَالَ: صَنَع الله ذَلِك صُنْعاً... وقد تأتي بمعنى التربية، قال تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩] مَعْنَاهُ: ولتربَّى بمرأى منّي. أو أَي ربَّيتك لخاصَّة أَمْرِي الَّذِي أردته فِي فِرْعَوْن وَجُنُوده يُقَال: صَنَع فلَان جَارِيَته إِذا ربَّاها، وصَنَع فرسه إِذا قَامَ بعلفه وتسمينه[٩].

والذي يلحظ في الصناعة أنَّها لا تكون إلّا بعد دربة ومتانة في العمل، ولهذا أطلقت على التربية والإجادة في الشيء كونها من معاني الصنع، وتطلق الصناعة على حرفة الصانع وعمله[١٠]. ولهذا فإتقان كل شيء يعد صناعة، ومنه إتقان عمل المفسّر في تفسيره، وهنا أطلقت مجازًا.

أمَّا في الاصطلاح: فهي ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية، وقيل: المتعلّق بكيفية العمل[١١].

أي هي "العلم الحاصل بمزاولة العمل كالخياطة والحياكة والحجامة ونحوها ممّا يتوقّف حصولها على المزاولة والممارسة"[١٢].

ولعل تعريف الكفوي أكثر انطباقًا على موضوعنا، فقد عرف الصناعة: "بأنها كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلاليًّا أو غيره حتى صار كالحرفة له، فإنه يسمى صناعة، وقيل: كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه، ويتدرب، وينسب إليه"[١٣] وهذا ما قررناه من أقوال أهل المعاجم، ولا سيَّما قول ابن فارس: "وهو عمل الشيء صنعا" بمعنى اتقانا، وهذا يستلزم المران والممارسة والدربة، والله تعالى أعلم.

ثالثًا: العلوم: جمعُ علم، والعلم نقيض الجهل، وقد يأتي لمعان عدة، منها أنَّه الإدراك والإخبار والإشعار والعلامة والمعرفة، والسيادة والدلالة[١٤]. والعِلم: "أصله ضدّ الجَهْل يقال: رجل عَالم من قوم عُلَماء وعالمين. وأعلام الْقَوْم: ساداتهم. ومَعالم الدّين: دلائله، وَكَذَلِكَ معالم الطَّرِيق، وَالْوَاحد مَعْلَم"[١٥].

قال ابن فارس: العين واللام والميم أصل صحيح واحد، يدلُّ على أثر بالشيء يتميز به عن غيره. من ذلك العلامة، وهي معروفة. يقال: علمت على الشيء علامة. ويقال: أعلم الفارس، إذا كانت له علامة في الحرب. وخرج فلان معلمًا بكذا. والعلم: الراية، والجمع أعلام. والعلم: الجبل، وكل شيء يكون معلمًا: خلاف المجهل. وجمع العلم أعلام... والعلم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العلم والعلامة، والدليل على أنهما من قياس واحد قراءة بعض القراء: (وإنه لعلم للساعة)،

قالوا: يراد به نزول عيسى -(عليه السلام)-، وإن بذلك يعلم قرب الساعة. وتعلمت الشيء، إذا أخذت علمه. والعرب تقول: تعلم أنه كان كذا، بمعنى اعلم"[١٦].

ويأتي بمعنى الخبر من قولهم: أعلمه بالأمر: أخبره به وعرَّفه إيّاه[١٧].

وبهذا يتبيَّن لنا أنَّ العلم حالة يكون عليها الشيء، قد تكون حسية كالمعلم على الطريق والراية والإشعار والعلامة، وقد تكون كسبية نتيجة السيادة في المجتمع، وكذا التلقي والأخذ، وهو وإن كان حسيًّا إلّا أنَّ فيه جانب الوصف، ولهذا يقال: العلم ضد الجهل نتيجة حالة يكون عليها الشيء تجعله معلمًا للهدى بسبب إيصاله المعلومة للآخر، وقد يكون نتيجة إدراك يكون عليها الشخص تجعله دليلًا على أمر ما، ولهذا يقال له دلالة، والله تعالى أعلم.

أمَّا العلم في الاصطلاح، فهو "اعتقاد الشيء على ما هو به على سبل الثقة واليقين"[١٨]. أو هو حصول صورة الشيء في العقل، أو: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به.

وقيل غير ذلك بأنه صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات[١٩]، وعلى أي حال، فالعلم دلالته تدور حول الإدراك والمعرفة التي تتعلق بها المعلومات، والله تعالى اعلم.

رابعًا: الرؤية الحضارية: مركب وصفي متكون من كلمتين؛ الأولى الرؤية، والثانية الحضارية، وسأعرّف بكل كلمة على حدة ثم التعريف بكونه مركبًا وصفيًّا ولقبًا على هذا الموضوع. فأقول:

الرؤية: رؤية مفرد: جمع رُؤىً، وهي مصدر رأى، وهي حالة أو درجة كون الشّيء مرئيًّا[٢٠] و"الرؤية إبصار الشي رؤيته بحاسة الرؤية، وهي العين"[٢١] أو "النظر بالعين وبالقلب"[٢٢].

أمَّا الرؤية في الاصطلاح: فهي إدراك

الأشياء بحاسّة البصر، وعليها المعوّل في الشهادة[٢٣]. أو هي المشاهدة بالبصر حيث كان في الدنيا والآخرة[٢٤]. ويقال: إدراك المرئي، وذلك أضرب بحسب قوى النفس، الأول بالحاسة ونحوها، الثاني: بالوهم والتخيل، الثالث: بالفكر، نحو ﴿إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ [الأنفال: ٤٨]، الرابع: بالعقل نحو ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [النجم: ١١][٢٥]، ولعلَّ هذا الأخير أشمل تعريف؛ لأنه يتناول الحس والمعنى، وهو ما يراد من الرؤية الحضارية.

أمَّا الحضارية: فهي مصدر صناعي، يدل على معنى مجرد من حضارة بمعنى تمدن وعمران أو عمران الخليقة[٢٦].

وفعله الثلاثي حضر، والحضر ضد البادية قال ابن فارس: "الحاء والضاد والراء إيراد الشيء، وروده ومشاهدته. وقد يجيء ما يبعد عن هذا وإن كان الأصل واحدًا، فالحضر خلاف البدو. وسكون الحضر الحضارة"[٢٧]، والكلمة وإن كانت في أصل اللغة من الحضور إلّا أنَّها تُوسّع في معناها، وأطلقت على تمدّن الناس واستخدام أمور مهمة تعالج واقعهم، وقد كثر استعمالها بالمعنى الجديد في العصور المتأخرة حتى ظن كثير من الناس أنَّها لا توجد في اللغة، لكن حقيقة الأمر أنَّها موجودة حتى في شعر العرب، ولهذا قال الشاعر:

فمن تكن الحضارة أعجبته

فأي رجال بادية ترانا[٢٨]

والحضَارية في الاصطلاح: حالة الرخاء والازدهار والرفاهية التي يدل عليها ثراء الزينة والملابس وجمال الحدائق والعمارات وفخامة المآدب إلى غير ذلك[٢٩].

أو هي مظاهر الرُقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في الحَضَر[٣٠]

أمَّا بوصفه لقبًا على هذا الموضوع، فالرؤية الحضارية هي: إدراك الأشياء وإبصارها وفهمها والتعامل معها

سواء كانت الرؤية من منظومة قيمة (أخلاقية وسياسية واقتصادية) أو تكون أوسع من ذلك، ولكن ما يهمنا في موضوعنا أنَّها من منظومة قيمية[٣١]

المبحث الثاني

نهج البلاغة وصناعة الإنسان

إنَّ صناعة الإنسان تعني صناعة نفسه وقلبه وروحه صناعة متكاملة مُحكمة، وفي حقيقتها أنها التزكية العلمية للنفس، وهذا المصطلح ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى لموسى (عليه السلام): ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

والصناعة هنا جاءت استعارة ومجازًا، ويُرادُ بها ما يفيد الاختصاص بشدة الرعاية، وفرط الحفظ والكلاءة الدائمة. ولمَّا كان الحافظ للشيء في الأغلب يديم بعينه مراعاته جاء تعالى باسم العين بدلًا من ذكر الحفظ والحراسة[٣٢]، وهذا ما نجده عند الإمام علي (عليه السلام) في صناعته للإنسان أدامت مراعاته بعينه عن طريق ما قرره في خطبه وتعهده للإنسان في زمنه، وهو يرقب به مستقبل ما يكون عليه الإنسان في سائر شؤونه ليعلّمه حسن العناية به[٣٣]، فالصنع: مستعار للتنمية والتربية، تشبيهًا لذلك بصنع شيء مصنوع، ومنه يقال لمن أنعم أحد عليه عظيم النعمة: هو صنيعة فلان[٣٤].

وهذا ما يبين لنا أن الصنعة التي قام بها الإمام علي (عليه السلام) من خلال التربية التي ربى بها أصحابه، وهو يتعهدهم بالنصيحة ومعالجة المواقف التي يمرون بها، وهذا ما سوف نشاهده عبر تلك الخطب والوصايا التي ألقاها، ولكن بعد أن نبيّن أركان تلك الصناعة التي اعتمدها (عليه السلام)، وهي الأسس التي تتحكّم في بناء الإنسان وتشكيله، وقد ذكرها الله تعالى في محكم التنزيل في سورة العصر بقوله: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

﴿الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾، وهي تتمثّل بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، ففي هذه السورة الصغيرة يتمثل منهج كامل للحياة الإنسانية كما يريدها الإسلام. فهي تصف الإنسان: حقيقته ووظيفته التي تمثل صناعته، فالحقيقة الكبيرة التي تقرّرها هذه السورة:

أنَّه على امتداد الزمان في جميع العصور، وامتداد الإنسان في جميع الدهور، ليس هنالك إلّا صناعة واحدة ذات منهج واحد رابح، وطريق ناجح واحد. هو المنهج الذي ترسم حدوده سور القرآن، وهذا الطريق الذي تصف معالمه السورة. وكل ما وراء ذلك ضياع وخسارة[٣٥]، وهذا ما ارتقبه الإمام (عليه السلام) في صناعته للإنسان أنه الإيمان والعمل الصالح، ولطالما تحدَّث عن هذا العنصر المهم الذي له الدور الأساس في صحة الإنسان الروحية والنفسية وخلق الحياة الطيبة للإنسان في هذه الدنيا، فضلًا عن أثرها في الآخرة، فقال (عليه السلام): «وَسُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ»[٣٦]، والتعهد له بأن يتواصى به بالحق والتصبّر، ومن هنا يتبيَّن أنَّ الإمام علي (عليه السلام) قد أسس أصل صناعته على القرآن الكريم من دقيق الفهم، لِمَا يُراد من الإنسان في حياته اليومية ومواقفه التي يتكون منها، فمقومات الإيمان هي بذاتها المقومات الإنسانية الرفيعة الكريمة، فالجمع بين الصبر والحق أساسها، إذ إنَّه لا يقوم حق إلّا قام من ورائه الصبر.. إذ إنَّ كل حق يترصَّد له الباطل، ويزحمه الضلال... وتجلية الحق، ودفع الباطل عنه، يحتاج إلى عظيم المدد من الصبر والمصابرة[٣٧]، فالصبر ملاك الفضائل، فما التحلّم والتكرّم والتعلّم والتقوى والشجاعة والعدل والعمل في الأرض ونحوها

إلّا من ضروب الصبر. وقد لمح الإمام علي (عليه السلام) هذا الجانب في صناعته للإنسان، فقال: الشجاعة صبر ساعة[٣٨]. وهو من ضمن الخصائص التي تميز بها الخلقية والفضائل العريضة النفسانية والأوامر الدينية التي احتواها خطابه البليغ، وهو الشجاع الذي ما فرَّ من معركة قط، ولا ارتاع من فلول الكتائب، ولا بارز أحدًا إلّا أرداه قتيلًا، ولا ضرب ضربة قط فاحتاجت الأولى إلى ثانية ليقضي عليه، وفي الحديث: "كانت ضرباته وترا"[٣٩]، وقوله عليه السلام: «نَجْدَةً أَكْرَمَنِيَ اَللهُ سُبْحَانَهُ بِهَا» النجدة: بمعنى الشجاعة[٤٠].

والذي يلحظ في صناعة الإنسان عند الإمام (عليه السلام) أنه يسلك طريقين في تقرير ذلك؛ أولاها المعتقدات والقناعات والأفكار، وثانيها السلوك والمهارات والعادات، وفي حقيقة الأمر أن الثاني متوقف على الأول، والذي يؤثر في الإنسان وتفكيره أمور ثلاثة نجدها من استقراء خطب الإمام (عليه السلام)، وهي تتجلّى: في اللغة، والثاني التفكّر والنظر، والثالث المواقف والأحداث، وقد استحكمها الإمام في خطبه وفعله. وكلّها قد تجلّت في الإمام كون اللغة الحية التي تدل على فصاحته وعبارته المتينة، وهي تتحكّم في الإنسان ومشاعره، فيديرها كيف يشاء وإلى أية جهة، واللغة قد تفوق الصورة في مهارة التصوير وتجسيد المعاني الذهنية والحسية، وهذه من القضايا التربوية المهمة في صناعة الإنسان، ويمكن أن تسمَّى التربية بالنصوص، ويقصد بها القرآن والسنة وما يتصل بها، وقد استلهم الإمام (عليه السلام) هذا من القرآن الكريم في بيان الأحداث وتصويرها، وصياغة ذلك باللغة بأسلوب تربوي رشيق، كما قال الله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ * رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا

الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٥٢- ٥٣] وهو في صميمه كتاب واحد، ودين واحد... وهو الإسلام... بهذا المعنى الواقعي في الناس وضمائرهم وواقعهم العملي على حد سواء. والذي يلتقي عليه كل المؤمنين أتباع الأنبياء في كل زمان ... متى كان معنى إسلامه هو الاعتقاد الصادق بوحدة الألوهية والقوامة والإتباع والطاعة في منهج الحياة كله بلا استثناء[٤١]. وهذا ما جسّده القرآن في جميع آياته بألفاظ تكون أقوى من التصوير، وهذا ما اعتمده الإمام (عليه السلام) في صناعة الإنسان باستخدام اللغة وقد ذكر ملمحًا من ذلك في قوله: «أَعْسَر الْخِيَل تَصْوِير الْبَاطِل فِي صُورَة الْحَق عِنْد الْعَاقِل الْمُمَيز»[٤٢].

وما أثر عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْنَا لِعَلِيٍّ (عليه السلام): هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ شَيْءٌ سِوَى الْقُرْآنِ؟" فَقَالَ: «لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِلَّا أَنْ يُعْطِيَ اللهُ رَجُلًا فَهْمًا فِي كِتَابِ اللهِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ» قَالَ: قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟، قَالَ: «الْعَقْلُ وَفِكَاكُ الْأَسِيرِ وَلَا يُقْتَلُ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ»[٤٣].

وهذا كله يبيّن لنا أنَّ اللغة وفهمها يعد أسلوبًا من أساليب التربية الحديثة، فاللفظ هو الطريق الموصل إلى المعنى، وهو روح الكلمة وحياتها، فالنسبة بينه كالنسبة بين جسد الإنسان ووجهه. وقد كان الإمام (عليه السلام) آية في الفصاحة والبلاغة وحسن التعبير والسبك المتين، فاستطاع عن طريق كلماته وفهمه أن يصوّر حقيقة الإنسان وصناعته، وقد كان أسُّه في ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية واللذين يُعدَّان الأساس والمصدر الذي ارتكز عليه الإمام (عليه السلام) في صناعته للإنسان. والموضوع يطول ولا تحدّه هذه الصفحة، وقد تكلّمنا عن غيض من فيض. وهو كما يقول ابن أبي

الحديد: "إذ كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مشرّع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه (عليه السلام) ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ، ومع ذلك فقد سبق وقصروا، وقد تقدَّم وتأخروا، لأنَّ كلامه (عليه السلام) الكلام الذي عليه مسحة من العلم الإلهي، وفيه عبقة من الكلام النبوي"(٤٤)

المبحث الثالث:

أثر نهج البلاغة في إثراء العلوم

يُعَدُّ أثر نهج البلاغة في إثراء العلوم واضحًا بارزًا، فهو محلُّ اهتمام الباحثين في الدراسات العليا في كتابة الرسائل والأطاريح وبمختلف التخصصات الإنسانية، وهو مرجع واضح في السياسة والاقتصاد والاجتماع والنحو والبلاغة والفلسفة، فضلًا عن الأخلاق والتشريع، فهو معين لا ينضب، وثراء يغتني به الباحثون، والمنهل العذب لكل مكان وزمان؛ لأنَّ له تأثيرًا عجيبًا في العلوم التي تحتاج إلى مثل هذه الخطب التي نصت على تلك العلوم، فالإمام (عليه السلام) فارس الميدان في النحو، فهو يصف لأبي الأسود الدؤلي عوج لسان اللاحنين بما يقرره من مبادئ النحو العامة في اللسان واستقامته والاعتماد على القواعد التي سطرها، من ذلك ما جاء عنه في علم النحو والعربية، وقد علم الناس كافة أنَّه هو الذي أنشأه وابتدعه، وأملى على أبي الأسود الدؤلي أصوله وجوامعه، من جملتها أنَّ الكلام له ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف... ومن جملتها: أن تقسيم المفردة إلى نكرة ومعرفة، وتقسيم الإعراب إلى الرفع، والنصب، والجر والجزم، وهذا كله يكاد يلحق بالمعجزات، لأنَّ القوة البشرية لا تفي بذلك الحصر، ولا تنهض بهذا الاستنباط(٤٥).

ومن العلوم التي أثراها الإمام علي (عليه السلام): علم تفسير القرآن، فأخذ عنه، وفرع عليه. وإذا رجعت إلى التفاسير شاهدت صحة ذلك، لأنَّه عنه أُخذ أكثره، وكذلك عن ابن عباس، يقول ابن أبي حديد عن ابن عباس أنه كان ملازمًا له، وانقطع في طلبه إليه.

وقيل لابن عباس فيما ينقله ابن أبي حديد: أين علمك من علم ابن عمك؟ فقال: كنسبة قطرة من المطر إلى البحر المحيط[٤٦].

أمَّا العلم في الخصائص الخلقية والفضائل النفسانية والأمور الدينية، فهي أسسٌ تربوية كان الإمام على علمٍ جمٍّ فيها، وقد اتَّخذها أهل التربية منهجًا لهم في علومهم[٤٧].

أمَّا القضاء، فهو المبرَّز في ذلك، فقد قال عنه النبي (صلّى الله عليه وآله): «أَقْضَاكُمْ عَلِيٌّ»[٤٨].

فسرعة الفصل صنعته، والغوص على دقائق الأدلّة فطنته ونوعها الذي يمتلكها[٤٩]، فقد كان في الحكومات فيصلها المبرَّز[٥٠].

لذا يلحظ في نهج البلاغة الحياة فيه ديمومة؛ لأنَّها من ديمومة العلوم التي أثراها نهج البلاغة بأقوال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فهو أثر بلاغي لا تملّه الأسماع مهما تردَّد ذكره، وسرُّ هذه الديمومة أنَّه كان أوعى للقرآن الكريم والسنة النبوية؛ استنادًا لقوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٢] قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للإمام علي (عليه السلام): «سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَهَا أُذُنَكَ يَا عَلِيُّ، فقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): فما سمعت شيئا من رسول الله صلى الله عليه وآله فنسيته»[٥١]. وهذا يبيّن لنا سرَّ الخلود لهذا الكتاب عن الإمام علي (عليه السلام)؛ لأنه كان واعيًا لكل ما يقال له، و متثبتًا لما يقرأه من القرآن الكريم.

ويظهر الجانب التربوي والإصلاحي

في فكر الإمام (عليه السلام) الذي يركز على أسس متوازنة متينة تساهم في خلق مجتمع أسري صحي ومعافى، وذلك عبر تنشأته (عليهم السلام) أولاده، فهو يعد نموذجًا به يُقتدى، إذ تظهر الوصايا التاريخية والإرشادية التي توضح المناهج التربوية التي تساعد في إعداد الفرد اجتماعيًّا ودينيًّا، ومنها قوله: «**واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه، ويكرهه لعامة المسلمين، واحذر كل عمل يعمل في الستر، ويستحيا منه في العلانية، واحذر كل عمل إذا سئل عنه صاحبه أنكره واعتذر منه**»، وهذه الوصايا الثلاث متقاربة في المعنى، وقد اعتمدها من القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ**﴾ [هود: ٨٨]، لذا "يمكن للواعظ أو الناصح أن يساهل المأمور في كل ما يأمره به، ولكن يجب ألّا يجيز له ما ينهاه عنه، فإنَّ الإتيان بجميع الطاعات غير ممكن، ولكنّ التجرّد عن جميع المحرّمات واجب. ولهذا يقال: من لم يكن له حكم على نفسه في المنع عن الهوى لم يكن له حكم على غيره فيما يرشده إليه من الهدى"[٥٢]. لقد وعى الإمام (عليه السلام) هذا الأمر، فطبَّقه على بنيه في وصاياه التي تبنَّي أسرة متكاملة.

ومن العلوم أيضًا علم الفقه، وهو (عليه السلام) أصله وأسُّه، وكل فقيه في الإسلام هو عليه عالة، ومعتمد من فقهه، فإنَّ الصحابة وفقهاءهم كانوا من حياضه واردين، ومنهم عمر بن الخطاب وعبد الله بن عباس، وكلاهما أخذ عن علي (عليه السلام) الفقه. وقد قال عمر: "لولا علي لهلك عمر"، وقوله: "لا بقيت لمعضلة ليس لها أبو الحسن". ومن ذلك مثاله في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل أنه قال: تعتد أبعد الأجلين احتياطًا. وذهب في ذلك إلى أن الاعتداد بوضع الحبل إذا ذكر.. في الطلاق، ولم يذكر في.. الوفاة؛

فيحتمل أن يكون ذلك في الوفاة كما هو في الطلاق ويحتمل ألّا يكون، فأمرها بذلك احتياطًا[٥٣].

ومن العلوم الأعلى شرفًا العلم الإلهي؛ لأنَّ شرف المعلوم بشرف العلم، وموضوعه من أشرف الموجودات، فكان هو أشرف العلوم. ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس وأخذ، وعنه نقل وانتحل، وإليه انتهى كل معلوم[٥٤].

أمَّا علم السياسة، فهو أمامها ورائدها في هذا المجال، وهي تعرض لقضايا وملابسات جمة وعظيمة، وقد حدثت في زمنه (عليه السلام)، وليس المقصود بالسياسة ما هو معروف بالسياسة اليوم، بل هو ما ينظر إليها من المعنى اللغوي من سياسة الناس وقيادتها وتدبير شؤون الناس كافة، فيدخل فيها كل ما يتعلق بالسلم والحرب والاقتصاد والثروة، والولاة والرعية ممَّا يندرج ضمن القيادة، فإنَّه كان شديد السياسة، لا يخاف في ذات الله لومة لائم، ولم يراقب ابن عمه في عمل كان ولّاه إياه، ولا راقب أخاه عقيلًا في كلام جبهه به، كما ينقل ذلك ابن أبي الحديد أنه من جملة سياسته أيام خلافته في حربه بالجمل وصفين والنهروان، وفي أقل القليل منها مقنع، فإن كل سائس في الدنيا لم يبلغ بطشه وفتكه وانتقامه مبلغ العشر ممَّا قام به (عليه السلام) في هذه الحروب.

وأمَّا الرأي والتدبير، فكان من أشد الناس وأسدّهم رأيًا، وأحسنهم تدبيرًا، وهو الذي أشار على عمر بن الخطاب لمَّا عزم على أن يتوجه بنفسه إلى حروب الروم والفرس بما أشار عليه. وهو الذي أشار على عثمان بأمور كان فيها صلاحه، ولو قبلها لم يحدث عليه ما حدث. وإنَّما قال خصماؤه: لا رأي له؛ لأنه كان بالشريعة متقيدًا، ولا يرى خلافها، ولا يعمل بالحرمة بما يقتضيه الدِّين[٥٥].

وقد ذكر ابن أبي الحديد عن الإمام

(عليه السلام): أن حقيقة الجواب هو أن عليًّا (عليه السلام) كان لا يرى في عمله مخالفة الشرع، لأجل السياسة، سواء أكانت تلك السياسة دينية أم دنيوية[٥٦].

ومن العلوم التي برع فيها وكان يضرب المثل به في الشعر وفنونه، فقد ذكر الشعبي قوله: كان أبو بكر يقول الشعر، وكان عمر يقول الشعر، وكان علي (عليه السلام) أشعر الثلاثة[٥٧]، وقد كان أعلم الناس بأشعر الناس لَمَّا سئل من أشعرهم؟ قال: الملك الضلّيل ذو القروح[٥٩]...

ونكتفي بهذا الكلام الذي يوضح دور الإمام علي (عليه السلام) في إثراء العلوم من خلال ما جمعه الرضي عنه في كتابه نهج البلاغة.

المبحث الرابع: رؤية حضارية لصناعة الإنسان في نهج البلاغة من منظور قرآني

إنَّ الرؤية الحضارية تعد منظومة متكاملة؛ لكونها تشمل كل المعتقدات والعادات التي تعبر التعبير الدقيق عن حقائق أي أمة، والتي من منهجها بناء الإنسان والأمة والحضارة، وقد كان نهج البلاغة له الدور الكبير في صناعته للإنسان في الخطب والوصايا التي أرسى فيها الإمام علي (عليه السلام) أسس الصناعة المتميزة للإنسان التي كانت تستمد من منظور قرآني، لكي يؤسس لهذا الإنسان بأسس متينة، ما يجعله فردًا متميزًا يتميز بمقومات تجعل منه إنسانًا راقيًا مؤمنًا بالله تعالى حاملًا لقيم أخلاقية عالية، وهذا ما يدخل ضمن الرؤية الحضارية التي أرتأها في هذه الحياة، فهي تغطي كل مفردة في حياة المسلم المعرفية والسلوكية، ولعل من أسس الرؤية الحضارية التي صورها الإمام علي (عليه السلام) في خطبه الالتزام بمبدأ الحق ومناصرته، والنفور من الباطل ومكافحته القمم الحضارية المثلى؛ لأنَّ هذه النصوص التي ارتكن إليها الإمام علي (عليه

السلام) تحمل حربًا شعواء على الباطل حيث وجد، ومن أي مرجع ظهر. فقد كان علي (عليه السلام) إذا سار إلى قتال، ذكر اسم الله قبل أن يركب، فيقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ * وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾ [الزخرف: ١٣- ١٤]، ثم يستقبل القبلة، ويرفع يديه إلى السماء ويقول: اللهم إليك نقلت الأقدام، وأتعبت الأبدان، وأفضت القلوب، ورفعت الأيدي، وشخصت الأبصار: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: من الآية ٨٩]، ثم يقول: سيروا على بركة الله، ويقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلّا الله، الله أكبر، يا الله يا أحد يا صمد، يا رب محمد، اكفف عنا بأس الظالمين: (الحمد لله رب العالمين الرحمن)[٥٩]. ومن خطبه قوله (عليه السلام) يحث فيها على الصلاة على محمد وآل محمد، فيقول: «اِجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ، وَنَوَامِيَ بَرَكَاتِكَ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ. اَلْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ، وَالْفَاتِحِ لِمَا انْغَلَقَ، وَالْمُعْلِنِ اَلْحَقَّ بِالْحَقِّ، وَالدَّافِعِ خَبِيثَاتِ اَلْأَبَاطِيلِ، وَالدَّامِغِ صَوْلاَتِ اَلْأَضَالِيلِ»[٦٠].

والرؤية الحضارية في المنظور القرآني التي ارتقبها الإمام علي (عليه السلام) هي ذات طابع إنساني عالمي، فهي تتعامل مع الإنسان أيًّا كان موقعه، ولا تقتصر على الأفراد التي شكلتها فحسب، فضلًا عن الخصيصة المهمة، وهي الواقعية وعدم الانفصال عن أرضية الواقع والعالم، وفي ذلك يقول (عليه السلام): «إنَّ المذاهب الباطلة والآراء الفاسدة التي يفتتن الناس بها، أصلها اتباع الأهواء، وابتداع الأحكام التي لم تعرف يخالف فيها الكتاب، وتحمل العصبية والهوى على تولى أقوام قالوا بها، على غير وثيقة من الدِّين»[٦١].

ومستند وقوع هذه الشبهات امتزاج الحق بالباطل في نظرتها التي

هي الطريق الواضح إلى استعلام المجهولات، فلو أنَّ النظر انتخبت مقدماته وترتبت قضاياه من قضايا باطلة، لكان الواقع عنه هو العلم المحض، وانقطع عنه ألسن المخالفين. فهو ينظر إلى العالمية من منظور قرآني، لكي تتحقق الرؤية الحضارية في المناهج التي أرادها في فصل الحق عن الباطل، والتي كانت الأسس التربوية للإنسان في القرآن الكريم، فضلًا عن الاستنباط وحسن القياس ممَّا يحتاج إلى معرفة علم الأحوال، وممَّا يحدث في كل واحد من تلك الأحوال، فإنَّ كل واحد منها له فعله الخاص المنفرد، ثم يؤلف تلك الأحوال بعضها مع بعض على كثرة اختلافاتها وفنونها، ليحصل من جميع ذلك قوة واحدة، والرؤية الحضارية هي في حقيقتها مجموع ما توصلت إليه دولة أو أمة أو بلاد في الحقول المختلفة من فكر وأدب وفن وصناعة وعلم، وحقيقة الحضارة في الإسلام تتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية وما يدور في فلكها من معارف وعلوم وآداب، وقد تحققت في شخص الإمام (عليه السلام) ووصاياه وخطبه، فكانت وصاياه وخطبه فيها حقيقة تلك الحضارة؛ لأنَّها ترتكز على القرآن والسنة النبوية وما يحمله من فكر واع وفهم أعطاه الله تعالى ممَّا تحقق في أذنه الواعية، وهذا كلّه قد تحقق في شخصه (عليه السلام)، ومن العوامل التي شاركت في تكاملية شخصيته وقد ترجمتها خطبه ووصايا وشجاعته وفهمه الدقيق في صناعة الإنسان وعلومه[٦٢]، فالإمام علي (عليه السلام) استطاع أن يؤسس لحضارة فكرية مشرقة تنعطف بالأمة إلى مصاف التطور الحضاري في مقولته الفكرية الخالدة: «لا تقسروا أولادكم على عاداتكم، فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم»، وهذه المقولة بمنزلة تنمية فكرية تبقي العقل على قيد النقد والاستقصاء على أساس أن

الإنسان كائن تلقائي، يولد بقابليات فارغة متعطشة للمثيرات، وبكونه الأسبق إليه، وهو قابل للتشكيل بما هو سائد من الثقافات والعقائد(٦٣).

وبهذا يتبين لنا أنَّ نهج البلاغة يحتسب من مصادر التعاليم السامية للرؤى الحضارية القائمة على القيم والعلوم والفنون، وما فيه من تقديم حلول مختلفة لإقامة دولة إسلامية مترامية الأطراف، وهي قائمة على الإدارة السليمة القائمة على أسس متينة؛ لأنها مستقاة من منظور قرآني ومستندة على السيرة العطرة للنبي (صلى الله عليه وآله)، وقد استوحاها الإمام علي (عليه السلام) من حياة النبي (صلى الله عليه وآله)، وهو مَن عاش في كنفه، وهذا ما أشارته الخطب والتوجيهات من قبل الإمام علي (عليه السلام) في الجوانب السياسية والأخلاقية، وهو ما وجد في نهج البلاغة، وهي تعرفنا بالمميزات التي آلت إليها في الدور الحيوي في تأسيس الحضارة من خلال منظورها القرآني.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة الماتعة في نهج البلاغة ووصايا الإمام (عليه السلام) وخطبه ودورها في صناعة الإنسان وعلومه نرسو في ساحل النتائج التي خرجت بها الدراسة وهي على النَّحو الآتي:

١- الإنسان يعد قادرًا على الصناعة التي صاغها الإمام (عليه السلام) عبر استيعاب أركان هذه الصناعة في خطبه ومواعظه ووصاياه، وذلك بسبب معايشته إنسان مرحلته.

٢- استكمالًا للصناعة التي أسَّس لها الإمام (عليه السلام) صياغة العلوم التي أثراها نهج البلاغة من خلال خطابات ووصايا الإمام (عليه السلام).

٣- أسَّس الإمام (عليه السلام) لوجود إنسان متكامل عن طريق صناعته وبنائه؛ لكي يكون قادرًا على المشاركة في عملية التنمية التي تؤهله

للبناء والتقدّم؛ وذلك عن طريق رؤية حضارية مستلهمة من القرآن الكريم في بناء مجتمع متمدّن، يساير ويواكب التطور.

٤- صناعة الإنسان تعني صناعة قلبه ونفسه وروحه صناعة مُحكمة متكاملة وفي حقيقتها أنها التزكية العلمية للنفس.

٥- الإمام علي (عليه السلام) قد أسس أصل صناعته على القرآن الكريم من فهم دقيق لما يراد من الإنسان في حياته اليومية ومواقفه التي يتكون منها، فمقومات الإيمان هي بذاتها مقومات الإنسانية الرفيعة الكريمة.

٦- يلحظ في نهج البلاغة ديمومة الحياة فيه؛ لأنَّها ترتكز على ديمومة العلوم التي أثراها نهج البلاغة بأقوال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فهو أثر بلاغي لا تمل الأسماع مهما تردَّد ذكره، وسرُّ هذه الديمومة أنَّه كان أوعى للقرآن الكريم والسنة النبوية.

٧- الرؤية الحضارية تعد منظومة متكاملة؛ لكونها تشمل المعتقدات والعادات التي تعبر عن حقائق أي أمة ومنهجها بناء الفرد والأمة والحضارة، وقد كان لنهج البلاغة الدور الكبير في ذلك.

٩- الرؤية الحضارية التي تنبع من منظور قرآني وارتقبها الإمام علي (عليه السلام) هي ذات طابع إنساني عالمي؛ لأنَّها تتعامل مع الإنسان أيًّا كان موقعه ولا تقتصر على الأفراد التي شكلتها فحسب، فضلًا عن الخصيصة التي تتجلّى في الواقعية وعدم الانفصال عن أرضية العالم.

الهوامش

(١) كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال) مادة (نهج)، ٣/ ٣٩٣.

(٢) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، مادة (نهج): ٥/ ٣٦١.

(٣) الإبانة في اللغة العربية: أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري (العُمَاني الإباضي) (ت: ٥١١ هـ) المحقق: د. عبد الكريم خليفة، وآخرون: وزارة التراث القومي والثقافة- مسقط - سلطنة عمان: ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م: ٢/ ٢٧١.

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب: ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م: مادة (بلغ) ١/ ٢٤٢.

(٥) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت: ط١، ١٩٨٧م: ١/ ٣٦٩.

(٦) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عمر: ١/ ٢٤٢.

(٧) نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام)، المؤلّف محمد بن الحسين شريف الرضي: ١٩ ديسمبر ٢٠١٩م الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، بقم المشرفة.

(٨) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، (مادة: صنع) ٣/ ٣١٣.

(٩) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط١: ٢٠٠١م: ٢/ ٢٤.

(١٠) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: مادة (صنع): ٣/ ١٢٤٥.

(١١) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان: ط١، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م: ص ١٣٤.

(١٢) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون

والعلوم: محمد بن علي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت: ط١- ١٩٩٦م: ٢/ ١٠٩٧.

(١٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش- محمد المصري: مؤسسة الرسالة - بيروت: ص ٥٤٤.

(١٤) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال: ٢/ ١٥٢.

(١٥) جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت: ط١- ١٩٨٧م: ٢/ ٩٤٨.

(١٦) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس: مادة (علم) ٤/ ١٠٩.

(١٧) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر: ٢/ ١٥٤١.

(١٨) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر: ٨١.

(١٩) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ط١ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م: ١٥٥.

(٢٠) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (رأي): ٢/ ٨٤٠.

(٢١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ): مادة (بصر): ٣/ ٥٩١.

(٢٢) القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة: بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م: ١/ ١٢٨٥.

(٢٣) معجم اللغة العربية المعاصرة: مادة (رأي): ٢/ ٨٤٠.

(٢٤) كتاب التعريفات: ١٠٩.

(٢٥) التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة: ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م: ١٨٣.

(٢٦) تكملة المعاجم العربية"، رينهارت بيتر آن دُوزِي" نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، (وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة، من ١٩٧٩/ ٢٠٠٠م)، ٧/ ٣٠٦.

(٢٧) مقاييس اللغة" ابن فارس، مادة (حضر) ٢/ ٧٥.

(٢٨) المصدر نفسه (مادة: حضر): ٢/ ٧٥.

(٢٩) "تكملة المعاجم العربية" رينهارت بيتر آن دُوزِي: ٣/ ٢٢٦.

(٣٠) معجم اللغة العربية المعاصرة": د. أحمد مختار: ١/ ٥١٣

(٣١) هذا التعريف من قبل الباحث بعد الاستقراء في اللغة.

(٣٢) ينظر: تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضى: دار الأضواء - بيروت: ٢/ ٢٢٣.

(٣٣) ينظر: تفسير السلمي وهو حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ) التحقيق: سيد عمران: دار الكتب العلمية لبنان/ بيروت: ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م: ١/ ٤٤٣.

(٣٤) ينظر: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ): الدار التونسية للنشر - تونس: ١٩٨٤ هـ: ١٦/ ٢١٧.

(٣٥) ينظر: في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): دار الشروق- بيروت - القاهرة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ: ٦/ ٣٩٦٤.

(٣٦) نهج البلاغة الحكمة ٢٢٧، وينظر مؤشرات الصحة الروحية وعلاقتها بالحياة الطيبة من منظور كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة د. سمية حسنعليان بجامعة أصفهان مجلة المبين مجلة فصلية محكمة تصدر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة عام ٢٠٢٣م.

(٣٧) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي- القاهرة: ٧/ ١٠٤.

(٣٨) ينظر: التحرير والتنوير: ١/ ٤٧٨.

(٣٩) ينظر: شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت: ٦٥٦هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه: ١/ ٢٠.

(٤٠) المصدر نفسه: ١٠/ ١٨٢.

(٤١) ينظر: في ظلال القرآن: ١/ ٣٥٧.

(٤٢) شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٣٠٣.

(٤٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده: ١/ ٢٥٠ برقم (٤٥١) مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي، (ت: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد: دار المأمون للتراث- دمشق: ط١، ١٤٠٤- ١٩٨٤م.

(٤٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ٤٤.

(٤٥) شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٠. وينظر لسان العرب ١٨/ ١٦٥.

(٤٦) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٩.

(٤٧) ينظر: لسان العرب: ١٨/ ١٦٥.

(٤٨) الحديث (٣٧٩٠) عن أنس بن مالك وقال الترمذي: "هذا حديث غريب"، إلّا أنه لم يرد في لفظ الترمذي: "أقضاكم علي"، وورد عند ابن ماجه (١٥٤)، وأبي يعلى (٥٧٦٣).

(٤٩) ينظر: المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك: القاضي محمد بن عبد الله المالكي (ت: ٥٤٣هـ) قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي: دَار الغَرب الإسلامي: ط١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م: ٦/ ٢٤٦.

(٥٠) ينظر: عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإِمَام أَحْمد: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَلمان القضَاة: دَار الجيل، بَيروت- لبنان: ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤ م: ١/ ٩٠.

(٥١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م: ٢٢/ ٥٧٩.

(٥٢) تفسير القشيري: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني: الهيئة المصرية العامة للكتاب- مصر: ط٣: ٢/ ١٥٢.

(٥٣) ينظر: تفسير الماتريدي محمد بن محمد أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية-

بيروت، لبنان: ط١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م: ٢/ ١٨٩.

(٥٤) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ١٩.

(٥٥) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١/ ٢٨.

(٥٦) ينظر: شرح نهج البلاغة: ١٠/ ٢٤٦.

(٥٧) أنساب الأشراف: ٢/ ٣٨٢، وينظر: البداية والنهاية: ٨/ ٨.

(٥٨) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ١٥٤.

(٥٩) شرح نهج البلاغة: ٥/ ١٧٦.

(٦٠) المصدر السابق: ٦/ ١٣٨.

(٦١) المصدر السابق: ٣/ ٢٤٠.

(٦٢) ينظر: دور الإمام علي (عليه السلام) في إرساء الحضارة الإسلامية: مركز الاشعاع الإسلامي: https//:www.islam4u.com

(٦٣) ينظر: الإمام علي (عليه السلام) منظومة قيم وحضارة لم تر النور بعد: مدونة الكفيل.

المصادر والمراجع

١) الإبانة في اللغة العربية: أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري العوتبي (ت: ٥١١ هـ) المحقق: د. عبد الكريم خليفة، د. نصرت عبد الرحمن، د. صلاح جرار، د. محمد حسن عواد، د. جاسر أبو صفية: وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان: ط١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢) البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٣) تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ): الدار التونسية للنشر - تونس: ١٩٨٤ هـ.

٤) التعريفات: علي بن محمد الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان: ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٥) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ): دار الفكر العربي - القاهرة.

٦) تفسير الماتريدي: محمد بن محمد، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) المحقق: د. مجدي باسلوم: دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان: ط١، ١٤٢٦ هـ- ٢٠٠٥ م.

٧) تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي نقله إلى العربية وعلق عليه: جـ ١ - ٨: محمَّد سَليم النعَيمي، جـ ٩، ١٠: جمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة، من ١٩٧٩/ ٢٠٠٠م.

٨) تلخيص البيان في مجازات القرآن:

الشريف الرضى: دار الأضواء - بيروت.
٩) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي - بيروت: ط١: ٢٠٠١م.
١٠) التوقيف على مهمات التعاريف: للمناوي (ت: ١٠٣١هـ): عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة: ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
١١) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر: مؤسسة الرسالة: ط١، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠ م.
١٢) جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت ٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي: دار الفكر - بيروت: ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
١٣) جمهرة اللغة: محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي: دار العلم للملايين - بيروت: ط١، ١٩٨٧م.
١٤) حقائق التفسير، أبو عبد الرحمن السلمي (ت: ٤١٢هـ) التحقيق: سيد عمران: دار الكتب العلمية لبنان - بيروت: ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١٥) دور الإمام علي (عليه السلام) في إرساء الحضارة الإسلامية: مركز الإشعاع الإسلامي: https:www islam4u.com
الإمام علي (عليه السلام) منظومة قيم وحضارة لم تر النور بعد: مدونة الكفيل.
١٦) سنن ابن ماجة: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
١٧) شرح نهج البلاغة: عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن

أبي الحديد، أبو حامد، عز الدين (ت: ٦٥٦هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٨) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين - بيروت: ط٤، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م: مادة بصر.

١٩) عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْنَد الإِمَام أَحْمد: جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) حَقّقه وَقَدم لَه: د. سَليمان القضَاة: دَار الجيل، بَيروت- لبنان: ١٤١٤ هـ- ١٩٩٤م.

٢٠) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: دار ومكتبة الهلال.

٢١) الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر.

٢٢) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ): دار الشروق بيروت – القاهرة الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢هـ

٢٣) القاموس المحيط: محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة: بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٤) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الكفوي، (ت: ١٠٩٤هـ) المحقق: عدنان درويش - محمد المصري: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٥) لطائف الإشارات: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) المحقق: إبراهيم البسيوني:

الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر: ط ٣.

٢٦) المسالِك في شرح مُوَطَّأ مالك: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) قرأه وعلّق عليه: محمد بن الحسين السُّليماني وعائشة بنت الحسين السُّليماني، قدَّم له: يوسف القَرَضَاوي: دَار الغَرب الإسلامي: ط١، ١٤٢٨ هـ- ٢٠٠٧ م.

٢٧) مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي، الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) المحقق: حسين سليم أسد: دار المأمون للتراث- دمشق: ط١، ١٤٠٤- ١٩٨٤م.

٢٨) معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب: ط١، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م.

٢٩) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر: ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٣٠) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي التهانوي (ت: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني: مكتبة لبنان ناشرون- بيروت: ط١- ١٩٩٦م.

٣١) نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) المؤلف محمد بن الحسين الشريف الرضي: ١٩ ديسمبر ٢٠١٩م الناشر مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

٣٢) مؤشرات الصحة الروحية وعلاقتها بالحياة الطيبة من منظور كلام الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة د. سمية حسنعليان بجامعة أصفهان مجلة المبين مجلة فصلية محكمة تصدر عن مؤسسة علوم نهج البلاغة عام ٢٠٢٣م.